الأحاديث التي حكم عليها السمعاني بالغرابة في سور (العلق - العصر - الكوثر) (تخريج ودراسة)

الباحثة. نور شاكر محمود احمد

أ.د. محمود حميد مجبل الحاتمي

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ed.mahmoud.hamid@uoanbar.edu.iq

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة الاحاديث التي حكم عليها الامام السمعاني رحمه الله بالغرابة في تفسيره في سور (العلق – العصر – الكوثر) والوقوف على منهجه بمقصوده من المراد بالغريب في هذه الاحاديث ومعرفة حكم هذه الاحاديث التي حكم عليها الامام السمعاني بالألفاظ منها (والخبر غريب) وهذه اكثر استعماله لهذه اللفظة بعد ذكر الحديث او الاثر وكذلك لفظة (وهو غريب) (وهذا الخبر غريب) (والاثر غريب) (والخبر غريب جدا) من خلال هذا البحث نبين منهج الامام السمعاني في تفسيره هل المراد بالغريب ، التفرد ، او غريب له اسناد واحد او غريب المتن او غريب المعنى او الغريب الضعيف او الذي ليس له اصل (الموضوع) والهدف منها هو معرفة صحة هذه الاحاديث من عدمها وما مراد الامام السمعاني من اطلاق هذه اللفظة وابراز مفهوم حديث الغريب عند الامام السمعاني .

الكلمات المفتاحية : الاحاديث ، حكم ، غرابة ، السمعاني .

The hadiths that Al-Samani judged strange in the surahs (Al-Alaq - Al-Asr - Al-Kawthar)

Student: Nour Shaker Mahmoud Ahmed

Prof. Mahmoud Hamid Mujbil

University of Anbar/College of Education for Human Sciences

Abstract:

aims to know the hadiths that Imam Al-Samani, may God have mercy on him, judged strange in his interpretation in Surahs (Al-Alaq - Al-

Asr – Al-Kawthar) and standing on his approach to what is meant by what is meant by the strange in these hadiths and knowing the ruling on these hadiths that Imam Al-Samani ruled in terms of them (and the news is strange) and this is the most used of this word after mentioning the hadith or the effect, as well as the word (which is strange) (And this news is strange) (and the effect is strange) (and the news is very strange) Through this research we show the approach of Imam Al-Samani in his interpretation, is what is meant by strange, singularity, or strange with one chain of transmission, or strange in the text, or strange in meaning, or strange weak, or that has no origin (Mawdoo') The aim of it is to know the authenticity of these hadiths or not, and what Imam al-Samani intended to use this word, and to highlight the concept of the hadith of the stranger according to Imam al-Samani

Keywords: (hadiths, judgment, strangeness, al-Samani).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ، سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

الأمة الإسلامية بحاجة إلى الاطلاع والفهم بمعاني القرآن من خلال حديث النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف على أسراره وحكمه وأحكامه في كل العصور والأزمنة من خلال تفسيره وما يتعلق به لمعرفه وفهم كلام الله عز وجل للعمل به وترك نواهيه.

ولا شك أن الدراسات المتعلقة بتفسير القران والحديث هي الينبوع الفياض الذي يغذي الأمة، وينير لها طريقها لمعرفة تعاليم السماء، وفهم كتاب الله العزيز ولابد ان يبنى على الدليل المقبول وترك المردود وعدم العمل به.

أسئلة الدراسة :

١. ما هي الأحاديث الغريبة التي استدل بها السمعاني رحمه الله في تفسيره في سور (العلق – العصر – الكوثر) .

٢. ما نوع الحديث الغريب في تفسير الامام السمعاني من خلال هذه السور.

أهداف الدراسة :

يهدف البحث في الاطلاع على الاحاديث الغريبة التي اوردها السمعاني رحمه الله في تفسيره وتخريجها والحكم عليها ومعرفة الصحيح من غيره ومعرفة مقصوده بالغريب في هذه الاحاديث .

أهمية البحث : تكمن اهمية البحث بالوقوف على معرفة الاحاديث الغريبة التي جاء بها الامام السمعاني في تفسيره ومنهجه في ايراد هذا المصطلح من خلال الاحاديث التي ذكرها في هذه السور.

منهجية البحث : أتبعنا المنهج الآتي :

اولا : ذكر الاحاديث التي استدل بها السمعاني رحمه الله باللفظ الذي اورده في تفسيره واضع له رقما خاصا مع توزيعها على السور القرآنية .

ثانيا : تخريج الحديث ثم الوقوف عند رجال السند مع ترجمة لهم وبيان الجرح والتعديل ووفاتهم .

ثالثا : الحكم على الحديث مع ذكر السبب الذي جعل السمعاني يحكم عليه بالغريب .

خطة البحث : اقتضت خطة البحث ان تكون في ثلاثة مباحث

المبحث الاول : تعريف الحديث والحكم وفيه مطلبان الاول: تناول تعريف الحديث لغة واصطلاحا ، والمطلب الثاني: تناول التعريف بالحكم في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني : وفيه مطلبان : الاول تناول التعريف بالسمعاني، اما الثاني: فقد تناول التعريف بالحديث الغريب واقسامه .

المبحث الثالث : الأحاديث التي حكم عليها السمعاني بالغرابة في سور (العلق – العصر – الكوثر)

المبحث الأول : تعريف الحديث والحكم.

المطلب الأول : تعريف الحديث لغة واصطلاحا :

الحديث لغة :ان معنى الحديث لغة مأخوذ من مادة (حدث) يقال: صارَ فلان أُحدوثة أي كَثَّروا فيه الأحاديث. والحديث: الجديد من الأشياء. ورجل حِدْث: كثير الحديث.(١). وهو نقيض القديم وهو الشيء الجديد، وجمعه أحاديث (٢)

الحديث اصطلاحا :هو كل ما أضيف الى النبي ﷺ قولا له أو فعلًا أو تقريرًا أو صفة خُلقية او خَلقية حتى حركاته وسكناته في يقظته ومنامه، سواء كان ذلك قبل البعثة او بعدها (٣) .

المطلب الثاني : تعريف الحكم في اللغة والاصطلاح :

الحكم لغة :ان الحكم في اللغة مأخوذ من الحكمة والتي ترجع إلى العدل والحلم، والتجارب احكمته إذا كان حكيم، ويقال احكم عني شيء اي منعه (٤).

الحكم اصطلاحا :يطلق الحكم في العرف العام ويراد به إثبات امر لآخر او نفي ذلك الأمر عنه، أو إسناد امر إلى آخر ايجابا او سلبا.

المبحث الثاني : التعريف بالإمام السمعاني والحديث الغريب.

المطلب الأول : حياته الشخصية :

أولا : اسمه ونسبه ولقبه:

هو المفسر العلامة الشيخ منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد السمعاني المروزي (٥) .

---

(١) العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي : ٣ / ١٧٧ .

(٢) ينظر لسان العرب، لابن منظور : ٢ / ١٣١.

(٣) ينظر الفتح المغيث، للسخاوي : ١ / ٢٢.

(٤) ينظر العين، للفراهيدي : ٣ / ٦٦.

والسَـمْعاني بفـتح السـين المهملـة ويجـوز كسـرها وسـكون المـيم وفـتح العـين المهملة، وهذه النسبة تعود إلى سمعان، وهي بطن من بطون تميم وكانت كنيته أبو المظفر [٦] .

ثانيا : مولده ونشأته ووفاته:

ولد الإمام ، المفسر، والعلامة في مدينة مرو الشاهجان إحدى مدن خراسان ومن اعظمها في ذلك الوقت , وكان ذلك في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة[٧] ، وهو الإمام ابن الأئمة، فوالده الإمام القاضي محمد بن عبد الجبار السمعاني والذي كان عالما وأمام فاضل، وكان من أئمة المذهب الحنفي[٨].

توفي أبو المظفر السمعاني لثلاث وعشرين يوما خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وأربعمائة قضاها السمعاني بطلب العلم وروايته وتعليمه وتصنيف الكتب[٩] .

ثالثا : مذهبه وعقيدته وشيوخه وتلاميذه:

مذهبه : إن الإمام السمعاني رحمه الله كان في بداية حياته على المذهب الحنفي وصار فقيها متمكنا حتى أصبح بارعا في مذهب أبي حنيفة بالفقه، وتفوق على اقرانه، وكان الإمام رحمه الله بحرا في الوعظ، ومن فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب

(٥) المروزي : بفتح أوله وسكون ثانيه وبعده واو، وهي مدينة معروفة بفارس نسبة إلى مدينة مرو الشاهجان وتعتبر من أشهر مدن خراسان والنسبة اليه مروزي : ينظر معجم ما استعجم، للبكري : ٤ / ١٢١٦، و الانساب، للسمعاني : ١٢ / ١٢ / ٢٠٧ .

(٦) ينظر الأنساب، للسمعاني : ٧ / ٢٢٢.

(٧) ينظر اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير : ٢ / ١٣٩ .

(٨) ينظر الأنساب، للسمعاني : ٧ / ٢٢٣.

(٩) ينظر الأنساب، للسمعاني : ٤ / ٢٢٥، واللباب في تهذيب الأنساب ،لابن الأثير : ٢ / ١٣٩، ووفيات الاعيان، لابن خلكان : ٣ / ٢١١.

الحديث ، واستحكم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد بعد ذلك إلى مرو، ودرس بها في مدرسة أصحاب الشافعي [١٠] .

عقيدته : إن الإمام السمعاني نشأ في أول حياته على المعتقد الذي نشأ عليه أهل مرو وما كانوا عليه من أصولهم القدرية [١١]،انتقل الى مذهب أهل السنة والجماعة فأصبح يذود عنهم وينتصر لهم من أصحاب الفرق الأخرى حتى قال عنه الذهبي " تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة وكان شوكا في أعين المخالفين وحجة لأهل السنة"[١٢].

شيوخه : كان الإمام السمعانيّ كثير التنقل بين البلدان طلبا للعلم والمعرفة وكان لهذا التنقل دور في تعرفه على الكثير من المشايخ والعلماء وأخذه العلم منهم ومن هؤلاء الشيوخ الذين تعرف بهم واخذ منهم :

١. أبيه الامام محمد بن عبدالجبار السمعاني التميمي المروزي الامام الورع ، أحكم العربية و اللغة و وصنّف فيها العديد من التصانيف المفيدة ، وكان إمام من أئمة المذهب الحنفي توفي رحمه الله سنة ٤٥٠ هـ [١٣]
٢. أبو غانم الكراعي الشيخ الجليل احمد بن علي الكراعي نسبه الى بيع الكراع ، يعتبر مسند مرو في زمانه، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة [١٤]

(١٠) تاريخ الإسلام، للذهبي : ١٠ / ٦٤٠.

(١١) القدرية : وهم الذين ينفون القدر، حيث يقولون انه لا قدر فمن شاء هدى نفسه ومن شاء اضلها، ومن شاء اهملها وبخس حقها ومن شاء كملها ووفقها للخير، وهذا كله مردود إلى مشيئة العبد ومقتطع من مشيئة الله عز وجل، فزعموا أن الله يخلق الخير وان الشيطان يخلق الشر، لأجل هذا سماهم النبي الكريم بمجوس هذه الأمة، وهم متفقون على نفي الصفات. ينظر الفرق بين الفرق، لعبد القادر البغدادي : ص ١٨، والتبصير في الدين، لأبي المظفر الاسفراييني : ص ٦٤، وتبيين كذب المفترين، لابن عساكر : ص ١٥٦.

(١٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي : ١٩ / ١١٦.

(١٣) ينظر تاريخ الإسلام، للذهبي : ٩ / ٧٥٤.

(١٤) المصدر نفسه : ٩ / ٦٥٢.

٣. أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري أبو صالح المؤذن قال عنه الذهبي "الحافظ الصوفي، محدث نيسابور" اخذ منه السمعاني الحديث توفي سنة سبعون وأربعمائة [١٥] .

٤. ابو الغنائم الهاشمي عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون وكان ابو الغنائم رئيس بيت بني المأمون وزعيمهم قال عنه السمعاني " كان ثقة، صدوقا نبيلا، مهيبا، كثير الصمت، تعلوه سكينة ووقار" توفي سنة خمس وستين وأربعمائة [١٦] .

تلاميذه :

كان لسماع الإمام السمعاني الحديث في صغره وعندما كبر، وانتشار الرواية عنه، وكثرة أصحابه وشيوع ذكره كل هذا كان سببا لإقبال الكثير من طلبة العلم عليه ليتفقهوا عليه ومن هؤلاء :

١. أبو عبد الله : محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله الطيان المروزي الرمادي، وكان يعرف بالفقيه الزاهد، قال عنه ابن السمعاني ان ابو عبدالله كان ورعاً زاهداً، حافظًا للقرآن الكريم وقرأه بالروايات، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة [١٧]

٢. ابو فتح الدبوسي : وهو ميمون ابن محمد بن عبد الله بن بكر بن مج الدبوسي، وكان ابو الفتح من أهالي الدبوسية، سكن مدينة مرو، وكان صدوقاً، وهوشيخٌ ورع صالح ، تفقه على الامام السمعاني وسمع الحديث منه، توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة [١٨] .

ابن فطيمة : ابو عبد الله البيهقي وهو الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة، تفقه على الامام ابو المظفر السمعاني، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة[١٩].

(١٥) تاريخ الإسلام، للذهبي : ١٠ / ٢٨٦.

(١٦) ينظر المصدر نفسه : ١٠ / ٢١٦.

(١٧) ينظر طبقات الشافعيه، للسبكي : ٧ / ٢٨.

(١٨) ينظر الأنساب، للسمعاني : ٥ / ٣٠٧ .

(١٩) ينظر طبقات الشافعية، للسبكي : ٧ / ٧٣ .

المطلب الثاني: الغريب وأقسامه.

اولاً : تعريف الغريب لغة واصطلاحًا .

الغريب لغة: وهو غير المعروف أَو المأْلوف و الرجل غريب اي ليس من القوم، ولا من البلد. وهو الغامض من الكلام، وجمعه غرباء ومعناه الاباعد [٢٠].

الغريب اصطلاحاً :وهو الحديث الذي تفرد بروايته يرويه راوٍ واحد، في اي موضع وقع به التفرد من السند ولم يروه غيره ، والحديث الغريب قد يكون صحيح وقد يكون غير صحيح والغالب عليه هو عدم الصحة يؤيد ذلك ما رواه ابن الصلاح عن أحمد بن حنبل حيث قال : قال أحمد بن حنبل اكثر من مره " لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب، فإنها مناكير، وعامتها عن الضعفاء " [٢١] .

ثانيا : أقسام الغريب :

يقسم الغريب بالنسبة إلي موضع التفرد إلى قسمين، هما: الغريب المطلق، والغريب النسبي : **الغريب المطلق** ويسمى أيضا بالفرد المطلق: وهو ان تكون الغرابه واقعة في اصل السند، أي أن يتفرد راو واحد بروايته في أصل السند.

مثال على ذلك حديث "إنما الأعمال بالنيات" [٢٢] تفرد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بروايته عن النبي ﷺ .هذا وقد يستمر التفرد إلى آخر السند، وقد يرويه عن ذلك المتفرد عدة من الرواة.

الغريب النسبي : هو أن تكون الغرابة واقعة في أثناء السند، ومعناه ان يرويه في اصل السند راويان فأكثر ثم ينفرد بروايته شخص واحد عن أولئك الرواة . مثال على ذلك الحديث الذي رواه مالك، عن الزهري، عن أنس ، أن النبي ﷺ دخل

(٢٠) ينظر العين، للفراهيدي : ٤ / ٤١١، ولسان العرب، لابن منظور : ١ / ٦٤٠

(٢١) ينظر مقدمة، ابن الصلاح : ص ٢٧٠ . ٢٧١، ونزهة النظر، لابن حجر : ص ٥٠.

(٢٢) صحيح البخاري : كتاب بدء الوحي (١ / ٦ حديث رقم ١)، صحيح مسلم : كتاب الإمارة . باب الدعوات باب قوله : «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (٣ / ١٥١٥ رقم الحديث ١٥٥).

مكة وعلى رأسه المغفر" [٢٣]. تفرد به مالك، عن الزهري. سمي نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى راوٍ معين [٢٤]

والغريب النسبي له أنواع كثيرة، فهذه الغرابة قد تكون بالنسبة إلى شخص معين، أو إلى صفة معينة.

وقد تكون الغرابة قد تقع عن أهل بلد بأكمله، كأن يكون الحديث لا يروى إلا عن المدنيين كما في صحيح مسلم نجد بعض الأسانيد رواتها كلهم يكونون مدنيون أو كوفيون أو بصريون أو غير ذلك. فالتفرد إما أن يكون تفرد ثقة عن راو، أو تفرد راو معيّن عن راو معيّن، أو تفرد أهل بلد أو أهل جهة بحديث وحدهم، أو تفرد أهل بلد أو أهل جهة عن أهل بلد آخر أو أهل جهة أخرى[٢٥].

المبحث الثالث :

الأحاديث التي حكم عليها السمعاني بالغرابة في سور (العلق – والعصر – والكوثر)

المطلب الاول : غرائب سورة العلق :

الحديث الاول :قال السمعاني رحمه الله في تفسير قوله تعالى : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [العلق: ٦] نزل في أبي جهل، وقد ورد في بعض الأخبار عن النبي ﷺ انه قال : " **إن لكل أمة فِرْعَوْن، وَفِرْعَوْن هَذِه الْأمة أَو جهل** " وهو خبر غريب [٢٦].

تخريج الحديث :

أخرج هذا الحديث احمد بن حنبل في مسنده (٦ / ٣٧٤ رقم الحديث ٣٨٢٤) مع اختلاف يسير عن لفظ السمعاني حيث قال : حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن أبيه، قال: أتيت أبا جهل وقد جرح، وقطعت رجله. قال: فجعلت أضربه بسيفي، فلا يعمل فيه شيئا – قيل لشريك: في الحديث: وكان يذب بسيفه؟ قال: نعم –، قال: فلم أزل حتى أخذت سيفه، فضربته به،

(٢٣) صحيح البخاري : كتاب اللباس . باب المغفر (٧ / ١٤٦ رقم الحديث ٥٨٠٨).

(٢٤) ينظر نزهة النظر، لابن حجر : ص ٥٤ ..

(٢٥) ينظر تيسير مصطلح الحديث للطحان : ص ٤٠ .

(٢٦) تفسير السمعاني : ٦ / ٢٥٧.

حتى قتلته . قال: ثم أتيت النبي ﷺ، فقلت: قد قتل أبو جهل – وربما قال شريك: قد قتلت أبا جهل، قال: «أنت رأيته؟» قلت: نعم. قال: «آلله» مرتين؟ قلت: نعم. قال: «فاذهب حتى أنظر إليه» . فذهب، فأتاه، وقد غيرت الشمس منه شيئا، فأمر به وبأصحابه، فسحبوا حتى ألقوا في القليب، قال: وأتبع أهل القليب لعنة. وقال: «كان هذا فرعون هذه الأمة». وأخرجه أيضاً أبو إسحاق في سيرته من طريق الحسن البصري (ص ٢١٠) حيث قال : نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: "إن لكل أمة فرعون، فإن فرعون هذه الأمة أبو جهل ". وأخرجه أيضاً عبد الرزاق الصنعاني في تفسير القرآن من طريق قتادة (٣ / ٤٤٣ رقم الحديث ٣٦٥٥) حيث قال : نا عبد الرزاق عن معمر , عن قتادة , في قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ [العلق: ١٠] قال: قال أبو جهل: إن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه , قال: وكان يقال لكل أمة فرعون , وفرعون هذه الأمة أبو جهل ". وذكره الشاشي في مسنده (٢ / ٣٣١ رقم الحديث ٩٢٢) حيث قال : حدثنا أبو قلابة قال: وجدت عن أبي داود، نا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الحديث.

ترجمة رجال السند وهم خمسة :

١. **الأسود بن عامر بن شاذان** : وكان يكنى بأبي عبد الرحمن وهو شامي الأصل، وقد سكن الأسود في بغداد، من شيوخه الذين روى عنهم شريك بن عبد الله بن الحارث، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، ومن تلاميذه الذين رووا عنه عبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة، وأحمد بن حنبل [٢٧]، وثقه احمد بن حنبل [٢٨]، وقال عنه ابن سعد : " صالح الحديث" [٢٩]، وثقه كل من أبي حاتم وعلي بن المديني [٣٠]،

(٢٧) ينظر الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم : ٢ / ٢٩٤. والثقات، لابن حبان : ٨ / ١٣٠.

(٢٨) ينظر الجامع لعلوم الامام أحمد . لأحمد بن حنبل : ١٦ / ٢٥٨.

(٢٩) الطبقات الكبرى، لابن سعد : ٧ / ٢٤٢.

(٣٠) ينظر الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم : ٢ / ٢٩٤.

وقال عنه يحيى بن معين : " لا بأس به " [٣١]، وقال عنه ابن حجر : " ثقة من التاسعة" [٣٢].

٢. **شريك بن عبد الله بن الحارث بن أبي شريك** بن عبد الله النخعي القاضي : وكان شريك يكنى بأبي عبدالله [٣٣]، من شيوخه الذين روى عنهم سلمة بن كهيل، وعلي بن الأقمر، وأبو إسحاق الهمذاني، ومن تلاميذه الذين رووا عنه أبو نعيم، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي [٣٤]، قال عنه الجوزجاني : إن شريك كان حفظه سيء، وحديثه مائل ومضطرب [٣٥]، وقال عنه أبو حاتم : إن شريك وان كان صدوقاً، إلا أنه كانت له اغاليط وهو احب اليَّ من أبي الاحوص [٣٦]، وقال عنه أبو زرعة : كان له حديث كثير، وأيضاً كان صاحب اوهام، ويغلط في بعض الأحيان [٣٧]، وثقه يحيى بن معين [٣٨]، وقال عنه الذهبي : " احد الأعلام" [٣٩]، وقال عنه ابن حجر : " صدوق يخطأ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة من الثامنة" [٤٠].

٣. **أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي** : هو عمرو بن عبدالله بن علي وقيل هو عمرو بن عبدالله بن عبيد [٤١]، من شيوخه الذين روى عنهم عبد الله بن عباس، وعبد اللَّه بْن عمر بن الخطاب، والبراء بن عازب، ومن تلاميذه الذين رووا عنه

(٣١) المصدر نفسه.

(٣٢) تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ١١١.

(٣٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد : ٦ / ٣٥٥.

(٣٤) الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم : ٤ / ٣٦٥.

(٣٥) ينظر أحوال الرجال، للجوزجاني : ص ١٥٠.

(٣٦) ينظر المصدر نفسه : ٤ / ٣٦٧.

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) الكاشف، للذهبي : ١ / ٤٨٥.

(٤٠) تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ٢٦٦.

(٤١) الاستغناء، لابن عبد البر : ١ / ٣٨٤ . ٣٨٥.

شريك بن عبد الله بن أبي شريك، والأعمش، والثوري [٤٢] ، قال عنه الذهبي : " احد الاعلام" [٤٣]، وقال عنه ابن حجر : " ثقة مكثر عابد من الثالثة، اختلط باخره" [٤٤]، قيل توفي سنة ثمان وعشرين ومائة [٤٥]، وقيل توفي سنة سبع وعشرين ومائة [٤٦]، وقيل توفي سنة تسع وعشرين ومائة [٤٧].

٤. **ابو عبيدة بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي** : من شيوخه الذين روى عنهم والده عبدالله بن مسعود، وسعيد بن زيد الأنصاري، وأبو موسى الأشعري [٤٨]، ومن تلاميذه الذين رووا عنه أبو إسحاق السبيعي، وإبراهيم النخعي [٤٩]، وثقه ابن سعد [٥٠]، وقال عنه العجلي : ابو عبيدة كوفي ثقة وهو من التابعين لم يسمع من أبيه عبدالله بن مسعود شيئاً [٥١]، وقال عنه ابن حجر : " ثقة من كبار الثالثة والراجح انه لا يصح سماعه من أبيه" [٥٢].

٥. **عبدالله بن مسعود بن غافل ابن حبيب** : كان عبدالله يكنى ابو عبد الرحمن الهذلي، وكان حليفاً لبني زهرة، اما ابوه فهو عبد الرحمن بن غافل، كان قد حالف في زمن الجاهلية عبدالله بن الحارث ابن زهرة، أسلم في أول الإسلام، وكان إسلامه في نفس الوقت الذي أسلم فيه سعيد بن زيد وزوجته [٥٣] ، قال عنه

(٤٢) الثقات، لابن حبان : ٥ / ١٧٧. الاستغناء، لابن عبد البر : ١ / ٣٨٤.

(٤٣) الكاشف، للذهبي : ٢ / ٨٢.

(٤٤) تقريب التهذيب، لابن حجر : ٤٢٣.

(٤٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد : ٦ / ٣١٢.

(٤٦) الثقات، لابن حبان : ٥ / ١٧٧.

(٤٧) تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ٤٢٣.

(٤٨) الطبقات الكبرى، لابن سعد : ٦ / ٢٣٧.

(٤٩) رجال صحيح البخاري المعروف بالهداية، للكلاباذي : ٢ / ٨٣٢.

(٥٠) ينظر الطبقات الكبرى، لابن سعد : ٦ / ٢٣٧.

(٥١) ينظر الثقات، للعجلي : ٢ / ٤١٤.

(٥٢) تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ٦٥٦.

(٥٣) ينظر الاستيعاب، لابن عبد البر : ٣ / ٩٨٧.

الذهبي : أنه كان من السابقين الأولين [٥٤]، وقال عنه ابن حجر : إن ابن مسعود كن من كبار علماء الصحابة [٥٥].

الحكم على الحديث :

رجال السند فيهم شريك بن عبد الله تكلموا فيه، وفي السند أيضاً أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود قال غالبية العلماء انه لم يسمع من أبيه، بناءً على هذا يكون سند الحديث ضعيف والله اعلم.

ومن المتابعات له ان هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب المغازي / باب قتل أبي جهل (٥ / ٧٤ رقم الحديث ٣٩٦٢ . ٣٩٦٣) ولكن بدون الزيادة " إن لكل قوم فرعون وفرعون هذه الأمة ابو جهل" حيث قال : حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا سليمان التيمي، أن أنسا، حدثهم قال: قال النبي ﷺ: ح وحدثني عمرو بن خالد، حدثنا زهير، عن سليمان التيمي، عن أنس ، قال: قال النبي ﷺ: «من ينظر ما صنع أبو جهل». فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: أأنت، أبو جهل؟ قال: فأخذ بلحيته، قال: وهل فوق رجل قتلتموه، أو رجل قتله قومه قال أحمد بن يونس: «أنت أبو جهل»، أورده مسلم في صحيحه ولكن بدون الزيادة أيضاً " إن لكل قوم فرعون وفرعون هذه الأمة ابو جهل"، حيث ذكره في كتاب السير والجهاد / باب قتل ابو جهل (٣ / ١٤٢٤ رقم الحديث ١١٨) حيث قال : حدثنا علي بن حجر السعدي، أخبرنا إسماعيل يعني ابن علية، حدثنا سليمان التيمي، حدثنا أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا عفراء، حتى برك، قال: فأخذ بلحيته، فقال: آنت أبو جهل؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه أو قال: قتله قومه ، قال: وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني ". فنلاحظ ان هذا الحديث أصله في الصحيحين لكن بدون الزيادة، فلا تقوى هذه المتابعة على تغيير حكم الحديث لخلوها من الزيادة،

(٥٤) ينظر الكاشف، للذهبي : ١ / ٥٩٧.

(٥٥) ينظر تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ٣٢٣.

وربما تؤكد هذه المتابعة ان هذه الزيادة ليس من الحديث الأصل وإنما تمت اضافتها. وللحديث أيضاً شواهد ذكرها البوصيري في الاتحاف ومن طرق عدة (كتاب سيرة سيدنا الرسول ﷺ / باب قتل أبي جهل (رقم الحديث ٤٥٥٣ / ١) ، حيث روى الحديث من طريق ابو داود الطيالسي حيث قال : قال أبو داود الطيالسي: ثنا أبو وكيع، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله قال: "لما كان يوم بدر وانتهيت إلى أبي جهل وهو مصروع فضربته بسيفي فما صنع شيئا، وندر سيفه فأخذته، فضربته به، ثم أتيت النبي – ﷺ – في يوم حار كأنما أقل من الأرض، فقلت: يا رسول الله، هذا عدو الله أبو جهل قد قتل. فقال النبي – ﷺ –: آلله لقد قتل؟ قلت: آلله لقد قتل. قال: فانطلق بنا فأرناه. فجاءه فنظر إليه، فقال: هذا كان فرعون هذه الأمة" (٥٦)، سند هذا الحديث ضعيف لان رجال السند فيهم ابو وكيع، وهو والد وكيع بن الجراح، قال عنه ابن حجر :" صدوق يهم " (٥٧)، ويبدو ان ابو وكيع توهم بعمرو بن ميمون. ومن شواهد هذا الحديث أيضاً ما رواه البوصيري من طريق مسدد (حديث رقم ٤٥٥٣ /٢) حيث قال : رواه مسدد: ثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: "أتيت النبي – ﷺ – فقلت: يا رسول الله، إني قتلت أبا جهل. قال: الله؟ قال: قلت: الله– ثلاثا– فقال: انطلق فأرنيه. قال: فانطلقت فأريته. فقال: قتلت فرعون هذه الأمة" (٥٨). إن سند هذا الحديث فيه انقطاع لان سعيد بن مسروق يكون والد سفيان الثوري، وانه لم يدرك عبدالله بن مسعود وذلك لان سعيد من الطبقة السادسة توفي سنة ستة وعشرين ومائَة (٥٩)، ولم تكن له رواية عن عبدالله بن مسعود إلا أن يروي الحديث عنه مرسلاً. وأيضاً من الشواهد لهذا الحديث ان البوصيري أخرجه من طريق ابو عبيدة مرسلاً (رقم الحديث ٤٥٥٣ / ٧) حيث قال : وحدثنا أسود، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن النبي –

(٥٦) اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري : ٥ / ٢١١.

(٥٧) تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ١٣٨.

(٥٨) اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري : ٥ / ٢١١.

(٥٩) تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ٢٤١.

ﷺ – أنه قال: "إن هذا فرعون أمتي " .وهذا يؤكد ضعف هذا السند. وان هذا الوصل والارسال يجعل الحديث مضطرباً .

وكما لاحظنا هذه الشواهد في سندها ضعف فإنها لا تقوى على تغيير حكم الحديث.

سبب حكم السمعاني على الحديث بالغرابة :

إن المراد بالغريب هنا هو الضعف فالحديث وان روى بطرق عدة لكنها كلها ضعيفة.

المطلب الثاني : غرائب سورة العصر

الحديث الثاني : قال السمعاني رحمه الله في تفسير قوله تعالى : چ **ٻ ٻ ٻ ٻ** پ چ **[العصر: ٢]**" معناه: لفي غبن، ويقال: في شر، ويقال: في هلاك، والخسران هو ذهاب رأس المال، ورأس مال الآدمي هو عمره ونفسه، فإذا كفر فقد ذهب رأس ماله، والإنسان هو الكافر، وقيل: واحد بمعنى الجمع، وقيل: هو في كافر بعينه، فقيل: إنه أبي بن خلف، وقيل: وليد بن المغيرة، وقيل: أبو جهل بن هشام ". وقد ورد خبر غريب برواية أبي أمامة أن قوله:" چ **ٻ ٻ ٻ ٻ** چ **هُوَ أَبُو جهل بن هِشَام. وَقَوله:** چ **ٻ ٻ ٻ** چ هُوَ أَبُو بكر چ **ٻ ٻ** چ **هُوَ عمر** چ **ٻ ٺ** چ **هُوَ عُثْمَان** چ **ٺ ٺ** چ هُوَ عَليّ (رضي الله عنهم). (٦٠)

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان (١٠ / ٢٨٤) واللفظ له قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن حمدان الخطيب، قراءة عليه في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن دلان، قال: أخبرنا القاضي منصور بن محمد، قال: حدثنا محمد بن أحمد البزاز، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدينوري قال: حدثنا علي بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علقمة قال: حدثنا سباط بن محمد عن القاسم بن رفيعة عن أبي أمامة

(٦٠) تفسير السمعاني : ٦ / ٢٧٩.

عن أبي بن كعب قال: " قرأت على رسول الله ﷺ والعصر فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله وما تفسيرها ؟ فقال: چ ٱ چ قسم من الله أقسم لكم بآخر النهار چ ٻ ٻ ٻ ٻ چ قال: أبو جهل بن هشام چ ٻ ٻ ٻ چ أبو بكر الصديق چ ٻ ٻ چ عمر بن الخطاب چ ٻ ٹ چ عثمان بن عفان چ ٹ ٹ چ علي بن أبي طالب. وكذلك أورده الواحدي في التنزيل الوسيط (٤ / ٥٥١) ، وأيضاً ذكره القرطبي في تفسيره (٢٠ / ١٨٠).

تراجم رجال السند وهم إحدى عشرة :

١. **الحسن بن علي بن محمد بن حمدان الخطيب** : بحثت عنه فلم أجد أحدا ترجم له أو قام بجرحه وتعديله

٢. **احمد بن محمد دلان بن هارون** : كنيته ابو حامد الزوزني الفقيه، لم أجد أحدا من العلماء من قام بترجمته او جرحه وتعديله، توفي سنة تسع وستون وثلاثمائة (٦١).

٣. **منصور بن محمد القاضي** : بحثت عنه فلم أجد أحدا ترجم له أو تكلم عليه بجرح وتعديل.

٤. **محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن النقور** : من شيوخه الذين روى عنهم أبيه، وابو إسحاق البرمكي، وأبو القاسم التنوخي، ومن تلاميذه الذين رووا عنه ابنه ابو بكر عبد الله بن محمد، وأبو طاهر السلفي (٦٢)، قال عنه أبو طاهر السلفي : " لم يكن بذاك، لكنه سمع الحديث الكثير" (٦٣) ، توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة (٦٤)، وقيل توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (٦٥).

(٦١) تاريخ الإسلام، للذهبي : ٨ / ٣٠٠.

(٦٢) ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي : ١٨ / ٣٧٤.

(٦٣) المصدر نفسه .

(٦٤) المصدر نفسه.

(٦٥) لسان الميزان، لابن حجر : ٥ / ٤٩.

٥. **محمد بن داود بن سليمان الدينوري الدقي** : وكان الدينوري يعتبر شيخ الشاميين، من شيوخه الذين روى عنهم سعيد بن عبد العزيز الحلبي، وأبو بكر الخرائطي، ومن تلاميذه الذين رووا عنه عبد الوهاب الميداني، وأبو الحسن بن جهضم، وعبدان المنبجي (٦٦)، قال عنه الذهبي : " شيخ الصوفية والزهاد بالشام" (٦٧)، توفي سنة ستون وثلاثمائة (٦٨).

٦. **علي بن إسماعيل** :لم أجد من ترجم له، او تكلم عليه بجرح وتعديل، فيكون مجهول الحال.

٧. **الحسن بن علقمة** : لم أجد من ترجم له، او تكلم عليه بجرح وتعديل ، فيكون مجهول الحال.

٨. **سباط بن محمد** : لم أجد من ترجم له، او تكلم عليه بجرح وتعديل ، فيكون مجهول الحال.

٩. **القاسم بن رفيعة** : لم أجد من ترجم له، او تكلم عليه بجرح وتعديل ، فيكون مجهول الحال.

١٠. **ابو إمامة الباهلي** : وكان الباهلي صاحب رسول الله –ﷺ– ونزيل حمص. روى ابو إمامة الكثير من العلم من شيوخه الذين روى عنهم عمر ، ومعاذ، وأبي عبيدة. ومن تلاميذه الذين رووا عنه خالد بن معدان، والقاسم أبو عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد (٦٩) .

١١. **أُبيَّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار** : وكان يكنى بأبي المنذر وأبي الطفيل، وكان أُبي سيد القراء. ومن أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرا والمشاهد كلها، قال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر»؛ وقال له أيضاً : «إن الله أمرني أن أقرأ عليك»

(٦٦) ينظر تاريخ الإسلام، للذهبي : ٨ / ١٥٤.، وسير أعلام النبلاء، للذهبي : ١٦ / ١٣٨.

(٦٧) ينظر المصدر نفسه.

(٦٨) المصدر نفسه.

(٦٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي : ٣ / ٣٦١.

الحكم على الحديث :

رجال السند فيهم الحسن بن علي الخطيب، ومنصور بن محمد القاضي، وعلي بن إسماعيل، والحسن بْن علقمة، وسباط بن محمد، والقاسم بن رفيعة، كلهم مجاهيل لم أجد من ترجم لهم، لو تكلم عليهم بجرح او تعديل، وبناءً على هذا يكون سند الحديث ضعيف جداً والله أعلم. وللحديث شاهد حيث اخرج هذا الحديث الثعلبي في تفسيره من طريق رفاعة حيث قال : وأخبرنا عبد الخالق [بن علي] قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يوسف بن حاتم بن نضر قال: حدثنا الحسن بن عثمان قال: حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة قال: حدثنا عمي علي بن رفاعة عن أبيه رفاعة قال: " حججت فوافيت علي بن عبد الله بن عباس يخطب على منبر رسول الله ﷺ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر أبو جهل ابن هشام إلا الذين آمنوا أبو بكر الصديق وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق عثمان بن عفان وتواصوا بالصبر علي بن أبي طالب " لكن هذا الشاهد لا يتقوى على تغيير الحكم لأنه أيضاً ضعيف لضعف رجال سنده والله اعلم.

سبب حكم السمعاني على الحديث بالغرابة :

إن المراد بالغريب هنا هو الضعف، فكما نلاحظ ان سند الحديث كثر فيه المجاهيل فتكون الغرابة هنا بمعنى الضعف.

المطلب الثالث : غرائب سورة الكوثر :

الحديث الثالث :قال السمعاني رحمه الله في تفسير قوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ چ [الكوثر: ١] ان المختار بن فلفل روى عن أنس بن مالك قال: " بينا رسول الله ذات يوم بين أظهرنا، إذا أغفى إغفاءه، ثم رفع رأسه مبتسماً، فقلت: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: أنزلت علي آنفا سورة " فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم؟ قال: فإنه نهر وعدنيه ربي خيرا كثيرا، هو حوضي ترد عليه

أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب إنه من أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك".

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل. وفي بعض التفاسير برواية عائشة – رضي الله عنها – أن النبي قال:" من أَرَادَ أَن يسمع خرير الْكَوْثَر، فَلْيدْخلْ أُصْبُعه فِي أُذُنه " والخبر غريب جداً (٧٠).

تخريج الحديث :

هذا الحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤ / ٦٤٦) واللفظ له قال : ثنا وكيع، عن أبي جعفر الرازيّ، عن ابن أبي نجيح، عن عائشة قالت: "من أحبّ أن يسمع خرير الكوثر، فليجعل أصبعيه في أُذنيه". وأخرجه البيهقي في البعث والمنشور / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ قال الله عز وجل (انا اعطيناك الكوثر) مع اختلاف يسير في اللفظ (ص ١١٦ رقم الحديث ١٣٠) حيث قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ , وأبو سعيد بن أبي عمر قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب , ثنا أحمد بن عبد الجبار , ثنا يونس بن بكير , عن عيسى بن عبد الله التميمي , عن عبد الله بن أبي نجيح , قال في قوله: {إنا أعطيناك الكوثر} قال: نهر في الجنة , وقالت عائشة: «**هو نهر في الجنة , ليس أحد يدخل إصبعه في أذنيه إلا سمع ذلك النهر**». وأيضاً ذكر ابن كثير هذا الحديث في تفسيره (٨ / ٤٧٤) حيث قال : حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع عن أبي جعفر الرازي عن ابن أبي نجيح عن عائشة " رضي الله عنها" قالت: وذكر الحديث.

ترجمة رجال السند وهم أربعة :

١. **وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي :** من شيوخه الذين روى عنهم هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ومن تلاميذه

(٧٠) تفسير السمعاني : ٦ / ٢٩١.

الذين رووا عنه أبو هشام الرفاعي، وعبد الله بن هاشم الطوسي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي ،(٧١)قال عنه الذهبي " أحد الاعلام" (٧٢)

٢. **عيسى بن ماهان بن عبدالله ابو جعفر الرازي** : قيل ان مولده كان بالبصرة، وكان في زمانه الذي ولد فيه بقايا من الصحابة، واصله يرجع إلى مرو، لكنه كان يتاجر ويذهب إلى الري. من شيوخه الذين روى عنهم عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، والربيع بن أنس ومن تلاميذه الذين رووا عنه ابنه محمد بن عبد الله بن أبي جعفر، وأبو احمد الزبيري، وعلى بن الجعد، ووكيع بن الجراح(٧٣)، قال عنه ابن حنبل : " ليس قوياً في الحديث" (٧٤)، قال عنه أبو حاتم : " صدوق، ثقة" (٧٥)، وقال عنه أبو زرعة : " صدوق" (٧٦)، وقال عنه ابن حبان : " كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات" (٧٧)، وثقه الخطيب البغدادي (٧٨)، وقال عنه يحيى بن معين : " يكتب حديثه، إلا أنه يُخطئ" (٧٩)، وقال عنه ابن حجر : " صدوق، سيء الحفظ خصوصاً عن المغيرة، من كبار السابعة " (٨٠).

(٧١) سير أعلام النبلاء، للذهبي : ٩ / ١٤١.

(٧٢) الكاشف، للذهبي : ٢ / ٣٥٠.

(٧٣) المجروحين، لابن حبان : ٢ / ١٢٠. وينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي : ٧ / ٣٤٦ . ٣٤٧.

(٧٤) الضعفاء الكبير، للعقيلي : ٣ / ٣٨٨.

(٧٥) الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم : ٥ / ١٢٧.

(٧٦) ينظر المصدر نفسه.

(٧٧) المجروحين، لابن حبان : ٢ / ١٢٠.

(٧٨) ينظر تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي : ١٢ / ٤٦١.

(٧٩) المصدر نفسه.

(٨٠) تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ٦٢٩.

٣. **عبدالله بن أبي نجيح** : واسم ابو نجيح هو يسار، وكان ابن أبي نجيح يكنى بأبي يسار الثقفي (٨١)، وكان مولى للأخنس الثقفي (٨٢)، من شيوخه الذين روى عنهم مجاهد، وعطاء، وطاووس، ومن تلاميذه الذين رووا عنه شعبة، والثوري، وسفيان بن عيينة (٨٣)، وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة الرازي (٨٤)، وسأل عبد الرحمن أباه عن عبدالله هل هو أحب إليك ام خصيف في روايتهما عن مجاهد؟ فقال له : إن ابن أبي نجيح أحب إلي، لكن يقال فيه القدر، وهو صالح الحديث " (٨٥)، وقال عنه الذهبي :" ثقة " (٨٦)، وقال عنه ابن حجر :" ثقة رمي بالقدر، وربما دلس من السادسة " (٨٧)، توفي سنة إحدى او اثنين وثلاثين ومائة (٨٨).

٤. عائشة بنت أبي بكر الصديق : صحابية.

الحكم على الحديث :

رجال السند فيهم عيسى بن ماهان، وعبدالله بن أبي نجيح مختلف فيهم. كما أن الحديث ذكره ابن نجيح موقوفاً على عائشة؛ وهو مع وقفه فيه انقطاع لوجود شاهد للحديث برواية أخرى فيها مجاهد ورجل مجهول لم يسمى بين ابن أبي نجيح وبين عائشة وهذا الشاهد ذكره الطبري أيضاً في تفسيره حيث قال: حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي، قال: ثنا أبو النضر وشبابة، قالا : ثنا أبو جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن رجل، عن عائشة قالت:" الكوثر نهر في الجنة ليس

(٨١) الثقات، لابن حبان : ٧ / ٥. وينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي : ٦ / ١٢٥.

(٨٢) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم : ٥ / ٢٠٣.

(٨٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي : ٦ / ١٢٥.

(٨٤)ينظر الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم : ٥ / ٢٠٣.

(٨٥) ينظر المصدر نفسه.

(٨٦) الكاشف، للذهبي : ١ / ٦٠٣.

(٨٧) تقريب التهذيب، لابن حجر : ص ٣٢٦.

(٨٨) الثقات، لابن حبان : ٧ / ٥.

أحد يدخل أصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر" . وهذا الانقطاع يؤكد على ضعف سند الحديث والله اعلم. وللحديث متابعات أيضاً منها ماذكره المناوي في فيض القدير (١ / ٣٢٧ رقم الحديث ٥٥٣) قال : " إذا جعلت اصبعيك في اذنيك سمعت خرير الكوثر" (قط عن عائشة) قال إنما هو رمز لضعفه.

ومن المتابعات أيضاً لهذا الحديث ماذكره العجلوني في كشف الخفاء (١ / ١١٨ رقم الحديث ٢٩٢) وقال عزاه السهيلي إلى الدارقطني حيث رواه عن عائشة مرفوعا قال : "إن الله أعطاني نهرا يقال له الكوثر في الجنة, لا يدخل أحد إصبعيه في أذنيه، إلا سمع خرير ذلك النهر، قالت: فقلت: يا رسول الله, وكيف ذلك؟ قال: أدخلي إصبعيك في أذنيك وسدي، فالذي تسمعين منها من خرير الكوثر" ، قال ابن كثير: يدل معنى الحديث انه من أراد أن يسمع خرير الكوثر، اي ما يشابه صوته ويكون مماثل له ، لا أنه يسمعه بعينه، بل شبه دوي النهر بدوي ما يسمع إذا وضع الإنسان أصبعيه في أذنيه.

وذكر الألباني هذا الحديث في السلسلة الضعيفة (١٤ / ١٠٨٥ رقم الحديث ٦٩٨٥) وقال عنه ان هذا الحديث منكر. ودكره في ضعيف الجامع (ص ٦٥ رقم الحديث ٤٥٤) وقال عنه : إن هذا الحديث موضوع. فالحديث بما له من شواهد ومتابعات فإنها لا تقوى على تغيير حكمه ويبقى ضعيفا والله اعلم. وكذلك فإن الأحاديث المتواترة في بيان نهر الكوثر وصفته كثيرة جداً لم يرد منها شيء بمثل هذا الحديث وهذا ما يؤكد على عدم صحة هذا الحديث.

سبب حكم السمعاني على الحديث بالغرابة :

إن المراد بالغريب هنا هو التفرد برواية الحديث اي الغريب الاصطلاحي فقد تفرد ابو جعفر الرازي بروايته عن ابن أبي نجيح فالغريب هنا هو الغريب الاصطلاحي.

الخاتمـــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذه الرسالة بعد رحلة ممتعة مع الاحاديث النبوية وتفسير القران الكريم تبين لي أهم النتائج وهي:

١. إن الإمام أبو المظفر السمعاني يعد من العلماء البارزين في عصره في العديد من العلوم ومنها الفقه واصوله والحديث والتفسير وتناولت مصطلح في علم الحديث في تفسير السمعاني.
٢. ان تفسير السمعاني يعد من اجلّ المصنفات القديمة في التفسير الذي جمع فيه بين التفسير النقلي والتفسير العقلي وان كان يغلي عليه التفسير النقلي، والذي تجلت فيه عقيدة اسلافنا الصالحين فأغنى تراثنا الإسلامي.
٣. انه فسر آيات الله بأسلوب سهل موجز فصيح، تحاشى ماولع به كثير من المفسرين من المصطلحات المنطقية والفلسفية والعلوم التي لا تتعلق بالتفسير بعيداً عن التكرار والتطويل الا انه جاء باحاديث غرائب وبين حكمها في تفسيره.
٤. عدد الاحاديث الغرائب في سورة(العلق ،والعصر، والكوثر)هي (٣) احاديث التي وهذه الاحاديث الثلاثة كلها جاء الغريب بمعنى الضعيف ومقصوده بالغريب في هذه السور الضعف والله اعلم.
٥. برز الامام السمعاني بمنهج خاص إيراد الأحاديث فإنه غالبا ما يستشهد بالاحاديث النبوية في تفسيره لآيات القرآن الكريم ، ومن هذه الأحاديث التي استشهد فيها هي أحاديث وصفها (والخبر غريب)وهذه اكثر استعماله لهذه اللفظة بعد ذكر الحديث او الاثر وكذلك لفظة(وهو غريب) (وهذا الخبر غريب) (والاثر غريب)(والخبر غريب جدا) والغرابة جاءت أحياناً بمعنى التفرد أي الغريب الاصطلاحي ،وكانه ارد بها في هذه الاحاديث غالبا الضعف والله اعلم.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

الإبانة الكبرى، لابن بطة أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري(ت:٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، (د. ط. ت) .

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة, لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ), تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود, دار الكتب العلمية, ط:١, ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
٢. إسعاف المبطأ برجال الموطأ، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر،(د. ط. ت).
٣. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ.
٤. الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، السمعاني، المروزي أبو سعد (ت : ٥٦٢ هـ)، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد، ط ١، ١٣٨٢ هـ . ١٩٦٢ م.
٥. الباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (٦٣٠ هـ)، دار صادر . بيروت، (د. ت).
٦. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين, لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ), تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري, ط:١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٧. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:١، ٢٠٠٣م.
٨. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان،(د. ت).
٩. تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان), لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ), تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي, دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض, ط:١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
١٠. تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ(مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي جمال الدين ابن المِبْرَد الحنبلي(ت:٩٠٩هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط:١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
١١. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط:١، ١٣٢٦هـ.
١٢. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر – بيروت، ط:١٩٩٦،١م.
١٣. التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي(ت: ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط:١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٤. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر – بيروت، ط:١،١٩٩٦م.

١٥. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط:١– ١٤١٩هـ.

١٦. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية– الهند، ط:١، ١٣٢٦هـ.

١٧. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي(ت:٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٨. الضعفاء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني(ت:٤٣٠هـ)، تحقق: فاروق حمادة، دار الثقافة – الدار البيضاء، ط:١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

١٩. قبول الأخبار ومعرفة الرجال, لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي (ت: ٣١٩ هـ), تحقيق: أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط:١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال, لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ), تحقيق: علي محمد البجاوي, دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت–لبنان, ط:١, ١٣٨٢هـ–١٩٦٢م.

٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري

الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:١، ١٤٢٢هـ.

٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء, لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ), مكتبة ابن تيمية, ط:١, ١٣٥١هـ.

٢٣. فتح المعبود في الرد على ابن محمود، لحمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري(ت:١٤١٣هـ)، مطبعة المدينة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٤. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني(ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

٢٥. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبي عيسى(ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط:٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٢٦. سير أعلام النبلاء, لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة، ط:٣, ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٧. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤١٣هـ.

٢٨. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد(ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٩. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة, لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاميز الذهبي (ت:٧٤٨هـ), تحقيق: محمد عوامه أحمد محمد الحطيب, دار القبلة شقافة الإسلامية-مؤسسة علوم القرآن-جدة, ط:١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣٠. المنتخب من علل الخلال (ومعه تتمة)، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي(ت:٦٢٠هـ)، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية للنشر والتوزيع،(د. ط. ت).

٣١. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١ هـ)، دار صادر . بيروت، ط : ٣، ١٤١٤ هـ.

٣٢. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق : د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).

٣٣. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : نور الدين عتر، مطبعة الصباح . دمشق، ط : ٣، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م.

٣٤. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون(ت: ٦٣٦هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١،(د. ت).